

مَن لم يوقع بعد صفقة الشيطان مع الإعلام

إمبراطوريات فيسبوك وغوغل وأمازون، عندما سأل عالم الاجتماع الشهير يوفال نوح هراري عن حال الإنسان اليوم، رد بقوله إنه أفضل من إنسان الأمس، فقد كان يقتل بالحروب واليوم يقتل الإنسان نفسه بالانتحار، وكان يموت من الجوع واليوم يموت بسبب البداية المفرطة، كان الإنسان يحتاج أشهراً لمعرفة أخبار دولة مجاورة، واليوم يعرف أحداث العالم برمته في لحظة حدوثها، لكنه لا يميز بالكاد بين الأخبار الصحيحة عن المزيفة.

ببساطة، لأن وسائل التواصل الاجتماعي تعزل العمل الجماعي المشترك، فحوار فيسبوك على سبيل المثال، تستغل انجذاب الدماغ البشري إلى الانقسام، وبالاستمرارية تغذي المستخدمين بالمزيد من أفكار الفرقة عبر المحتوى المثير للانقسام في محاولة لجذب انتباه المستخدم وزيادة الوقت الذي يقضيه على المنصة. كذلك وجدت دراسة سابقة لمركز بيو للأبحاث أن الكراهية والانقسام الحزبي في الولايات المتحدة "أعمق وأوسع من أي وقت مضى خلال العقدين الماضيين". والمثال الأميركي البعيد فقط للتذكير بأن عالمنا العربي يعيش أسوأ أزمة تفرقة طائفية ودينية على مدار التاريخ على مواقع التواصل تحولت بشكل سريع إلى خطاب السياسيين ورجال الدين. لذلك ينبه تريستان هاريس المؤسس المشارك لمركز التكنولوجيا الإنسانية، إلى أنه قبل أن تتغلب التكنولوجيا على نقاط القوة البشرية فإنها ستطحن على نقاط الضعف البشرية. وهكذا تتعلم الخوارزميات المتطورة نقاط ضعفنا العاطفية وتستغلنا من أجل الربح بطرق خبيثة.



ليست هناك حاجة إلى «الأخ الأكبر» لحرمان الناس من استقلاليتهم ونضجهم وتاريخهم، بل سيحب الناس اضطهاد أنفسهم، وسيهيمنون ولعاً بالتقنيات التي تبطل قدرتهم على التفكير

ويقول هاريس الذي سبق وأن عمل في منصب خبير أخلاقيات صناعة المحتوى في غوغل "من خلال مراقبة جميع انشغلتنا على الإنترنت، يمكن لمصنعي التواصل الاجتماعي التنبؤ بمشاعرنا وسلوكياتنا. لقد استفادوا من هذه الأفكار وأقاموا مزاداً علينا للحصول على أعلى أسعار للإعلانات، وبالتالي أصبحوا من أغنى الشركات في تاريخ العالم".

أجهزتنا الذكية لا تبيننا أحذية فقط بل تجعل بجد لاستهداف الأشخاص الذين لديهم قدرة عالية للدفع للتأثير عليهم بثمن بخس وبسهولة إغراء استثنائية. وهذا يفسر لنا لماذا تتضاعف حملات التضليل في كل بلدان العالم عما كانت عليه من قبل، الهواتف الذكية تعطيك الإجابة بسهولة! وبعد ثلاث سنوات من العمل المنصر للمخرج جيف أورولفسكي على فيلمه The Social Dilemma "معضلة السوشيال ميديا" يرى أن تلك مخنة أساسية ومعاصرة لاجتماعاتنا وتكمن خلفها غالبية المصراعات الإثنية والطائفية والقومية والتي تتغلب فيما مشتركاً لعلاجها. إلا إذا بقيت المجتمعات تصر على تغذية انعكاسات الأيديولوجيات واختلاف الأديان والطوائف، وتكتفي بالاستماع إلى أولئك الفظليين من السياسيين ورجال الدين ذوي الآراء المتعارضة، فإنها لن تتمكن أبداً من بناء الجسور ومعالجة التحديات التي ابتليت بها البشرية. في غياب الهروب عبر الزمن، تحتاج البشرية اليوم إلى جمع شمل أصوات المنطلقات والعلماء المثقفين وأولئك الذين يعانون من أضرار التكنولوجيا الاستغلالية، من أجل الوقوف بوجه الشركات العملاقة التي لا يمكن الوثوق بوعودها في تغيير نموذج أعمالها من أجل مصلحة المجتمعات، فمن أوجد تلك المعضلة لا يريد أن يحلها، الإنسان ابتكر التكنولوجيا، وعليه مسؤولية تغييرها.

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

يستخدم المخرج جيف أورولفسكي مصطلح "صفقة الشيطان" وهو يتحدث عن نموذج العمل الذي غير طريقة تفكير وسلوك الإنسان المعاصر، عندما صار يعيش واقعا افتراضيا متخلّياً عن الطبيعة التاريخية السليمة لتواصل المجتمع. عندما يتصور الناس المرتبطون بشغف قائل أن التكنولوجيا ستفوق على فكرة المجتمع السوي، فإنهم يتحدثون عن السهولة التي يقضون بها أمورهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وعندما يعتقدون بتفوق التكنولوجيا على المجتمع، يفكرون كثيراً في "ذا تيرميناتور" فيلم المخرج الذكي جيمس كاميرون، الذي عالج بوضوح صراع الإنسان مع الآلة والروبوتات المضادة للراصص "برمجتي كي أحملك" على مستوى مقابل يستعدون "الأخ الأكبر" قيمة رواية جورج أورويل 1984، بوصفها رمزاً مبعراً بامتياز عن القمع الخارجي المطلق.

لكن أورولفسكي الذي قدم لنا مؤخرًا فيلمًا وثائقيًا على درجة من الأهمية كشف فيه أسرار ومصائب فيسبوك وتويتر، يحذرنا بثقة من استمرارية الانتقال بلا هوادة إلى تكنولوجيا تتحكم بنا، بينما نعتقد أنها تربطنا ببعضنا البعض. ويكتب "في جميع الاحتمالات، لن تقوينا التكنولوجيا. بدلاً من ذلك سنخضع أنفسنا لصفقة الشيطان عندما تكشف خصوصياتنا وأهواننا وأمزجتنا بلا وعي، ونفترط بتناسكنا الاجتماعي تحت ضغط تلبية رغباتنا في التواصل. نحن جاثقنا مع غوغل وتويتر وفيسبوك وأمازون وإستغرام ويوتيوب، معضلة اجتماعية أكثر من كونها تواصلًا، لأننا نعيش بالفعل في نسخة من عالم جديد سبق وأن شخصه الكاتب البريطاني الدوس هكسلي في رواية "العالم الطريف" عندما نستمر بتسليمة أنفسنا بينما نحن ندفع ادمنغتنا إلى الموت!

في رؤية هكسلي القصصية ليست هناك حاجة إلى "الأخ الأكبر" لحرمان الناس من استقلاليتهم ونضجهم وتاريخهم، بل سيحب الناس اضطهاد أنفسهم، وسيهيمنون ولعاً بالتقنيات التي تبطل قدرتهم على التفكير. فالتكنولوجيا تهدد مجتمعنا الإنساني مثلما تؤثر على الديمقراطية والحكومات الرشيدة، لأنها أصلاً تمكّن في غرف نومنا وأحياناً تشاكرنا الاستلقاء على وسائدنا لتكون أقرب إلى التأثير على صحتنا العقلية، ننام ونستيقظ على المكالمات الهاتفية، ونأتي بالرسائل والتنبيهات الرنانة إلى طاولة الطعام، وبذلك نفقد عن سبق الإصرار والترصد متعة تنوّقنا، نقّ بشكل أعمى في المكان الذي يرشدنا إليه الهاتف، فغوغل رب العالم الجديد، بغض النظر عن التفكير "أنا أنظر إلى هاتفي، إن أنا موجود!"

إنها مشكلة أساسية في عصرنا، تكمن وراء العديد من النزاعات المجتمعية الأخرى التي تتطلب حلاً وسطاً وفهماً مشتركاً لإصلاحها. فمفصلات التواصل الاجتماعي تقوم على نموذج أعمال قائم على المراقبة ومصمم على التحكم بخبرتنا البشرية والتلاعب بها واستخراجها بأي ثمن، مما يتسبب في انهيار نظام المعلومات لدينا والاتفاق الإنساني المشترك على الحقيقة. بينما لا يبني هذا النموذج التجاري إلا على استغلاله للبشر، والنكبة تكمن في قبول الإنسان له والإيمان عليه والدفاع عنه وتشجيع الآخر على التفاعل معه. هناك واقع تكنولوجي ينظر عادة إلى الجزء المفيد فيه، وهو لا يشكل إلا نسبةً مما يلحق من أضرار بطريقة تفكير الإنسان، فنصف سكان الدول المستقرة تقريباً لديهم اتصال دائم بالإنترنت، وهذا أمر يبدو للوهلة الأولى رائعاً لأنه يسهل عليهم مجريات حياتهم، لكننا مع ذلك نعجز عن الإجابة على سؤال لماذا يزداد الإنسان كابة ويفقد إلى جودة النوم السابقة ويقدم الشباب على الانتحار أكثر مما كان، في عالم جديد تديره بسيطرة هائلة للآلة.

إعلاميو حزب الله يدشنون أساليب جديدة لتخوين الصحافيين

صحافية لبنانية تتعرض لحملة إلكترونية بسبب استخدام قناة إسرائيلية لتغريدتها



لونا صفوان تلقت دعماً من الوسط الصحافي اللبناني

أجندة الحزب، وفي يونيو الماضي تولّى مراسل قناة "المباين" الموالية لحزب الله، مهمة منع فريق تلفزيوني من تغطية المظاهرات في بيروت، وقام بالاعتداء على مراسل "صوت بيروت" وصحافية جريدة "النهار" وتوثق الحدث، في حادثة أثارت غضبا واسعا في لبنان لتصل إلى إعلاميي حزب الله إلى أدوات للقمع بنضافون إلى أدواته الأخرى لإسكات أصوات منتقديه.

وحاول مراسل المباديين إنكار حادثة الاعتداء على زملائه، لكن مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية "سكايز"، أكد رواية الاعتداء التي وثقتها عدسات المحورين. وكانت هناك محاولات ترهيب أخرى تجري خلف عدسات الكاميرا، ضحاياها مراسلون أرادوا نقل الصورة الحقيقية لما يجري على الأرض من ترهيب وشتائم بحق المحتجين.

كما تتعرض الإعلامية ديمًا صادق باستمرار لحملات تشنّها ضدها كتاب "حزب الله" الإلكترونيّة، وتسخر منها ومن مواقفها المناوئة للمبائيسات. كما وصلت هذه الحملة إلى حدّ الاتصال بوالدتها واستهدافها عبر شتم صادق وإرسال صور مركبة، ما أدى إلى دخولها المستشفى إثر عارض صحي. كما تتلقّى صادق اتصالات ورسائل تهديد وترهيب لدفاعها عن الثورة والمطالبة بالخروج من عباءة الزعماء.

وتكريس حملة إعلامية على منصاته للرد على الاتهامات. وحاولت صفوان إيضاح السياق الذي يجري فيه انتقال التغريدات قائلة "الترجمة لتغريدتي التي يُقال إنها تصديق للرواية الإسرائيلية: لا أناقش فيها مسألة المخازن أصلاً، بل أشدد فيها أن لبنان بلد مسلوب الحقوق ومسيطر عليه من قبل ميليشيا مسلحة. وأناقش فيها تمسك الثنائي الشيعي بحقبة المالبسة ليصل لبنان إلى حائط مسدود المزيد من الدمار". لكن ذلك لم يمنع من استمرار الحملة ضدها.

وتلقت صفوان حملة تضامن واسعة من قبل صحافيين وإعلاميين رافضين أسلوب إعلامي حزب الله في التحريض ضد زملائهم وتعرّض تحالف قنوات الحزب. وقال الصحافي سلمان الأندري "كل الدعم للصديقة والزميله لونا صفوان التي تتعرض لحملة ممنهجة. لونا صحافية محترمة ومهنية وتقضي معظم وقتها في الكتابة وتقديم مواد مهمة. اعتدنا في لبنان على التخوين وتحليل الدم كل يوم من قبل فريق لا يعرف سوى التخوين. لونا ليست بحاجة لشهادة من أحد. تحية لك ولعملك ولمهنتك".

ويشنت صحافيون وإعلاميون في وسائل إعلام تابعة لحزب الله أو لإيران، في توجيه الاتهامات وتخوين الصحافيين من المعسكر الآخر إلى جانب عملهم الصحافي في خدمة

من دون موافقتي حتى. بالتالي أنا غير مسؤولة عن استخدام القناة الإسرائيلية لتغريدتي ولا يهمني لا من قريب ولا من بعيد، رأيهم بتغريداتي. لا تواصل لي على الإطلاق مع أي قنوات إسرائيلية". وتوجهت إلى حجازي بالقول "من الأفضل أن يتجه الأستاذ الكريم للسؤال عني في قناة المنار تحديداً وفي حزب الله وحركة أمل، فأننا تلميذة الجامعة اللبنانية، وتلميذة الأستاذين إبراهيم الموسوي وفراس حاطوم، وهما اللذان وعلى الرغم من اختلافاتنا السياسية منذ أن كنت تلميذة جامعية، على دراية باخلاقي ومبادئ".

وحملت حجازي مسؤولية الهجوم الإلكتروني الذي تعرضت له عبر جمهوره الذي انهال عليها بالإهانات والتهديدات والاتهامات بعد نشره للصورة، لتصل إلى حدّ التحريض ومحاوله تلفيق تهمة العمالة ودمج اسمها باسم كندا الخطيب التي تواجه تهمة العمالة وهي رهن التحقيق.

وقامت جيوش المغردين التابعين لحزب الله بوضع تغريدة صفوان خارج سياقها الأصلي، عبر إقصائها بقضية مخازن السلاح، حيث قال رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في خطاب مسجل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، مساء الثلاثاء، إن "حزب الله" يملك مخزناً لسلاح تفريعات من ميناء بيروت، الأمر الذي استنكره زعيم الحزب حسن نصرالله لنفي الخبر

سأهم الإعلامي حسن حجازي في إطلاق حملة إلكترونية واسعة تتهم زميلته الإعلامية لونا صفوان بالعمالة وخدمة العدو، بعد أن نشر صورة لصفحة قناة إسرائيلية استخدمت إحدى تغريدات صفوان للدلالة على وجود أصوات معارضة لحزب الله، في حادثة ليست بجديدة على إعلاميي حزب الله الذين يحرضون ضد الصحافيين المناوئين للحزب.

بيروت - تتعرض الصحافية اللبنانية لونا صفوان لحملة إلكترونية شرسة بسبب اعترافها على تويتر أنها نشرت تغريدة صفوان التي قالت فيها "لبنان بلد مسلوب الحقوق ومسيطر عليه من قبل ميليشيا مسلحة". وأشارت فيها إلى إصرار الثنائي الشيعي على التمسك بحقبة المالبسة، محذرة من أنه لا حل طالما أن الحزب يسيطر على المشهد ويؤدي بالبلاد إلى الدمار الكامل.

وانطلقت الاتهامات والتهديدات ضد صفوان بعد أن نشر حسن حجازي الإعلامي في قناة "المنار" التابعة لحزب الله، تغريدة مرفقة بصورة من حساب القناة الإسرائيلية على تويتر أعادت نشر تغريدة صفوان التي قالت فيها "لبنان بلد مسلوب الحقوق ومسيطر عليه من قبل ميليشيا مسلحة". وأشارت فيها إلى إصرار الثنائي الشيعي على التمسك بحقبة المالبسة، محذرة من أنه لا حل طالما أن الحزب يسيطر على المشهد ويؤدي بالبلاد إلى الدمار الكامل.

لونا صفوان: تستعين قنوات عالمية بتغريداتي الإنجليزية يوميا من دون موافقتي بالتالي أنا غير مسؤولة

وعلق حجازي على تغريدة صفوان قائلا "لونا صفوان، اسم لمغردة استدلت القناة 12 الصهيونية بتغريدتها كليل على وجود أصوات تصدق الرواية الإسرائيلية حول مزاعم مخازن السلاح في بيروت"، لتكون فاتحة لموجة من الجدل بين مؤيدي حزب الله من جهة وداعمي الحريات والرافضين لسيطرة الميليشيات المسلحة من جهة أخرى. وردت صفوان بسلسلة تغريدات، قالت فيها "تستعين قنوات عالمية بتغريداتي الإنجليزية يوميا وذلك

شيخ المذيعين العراقيين راسخ في ذاكرة الجمهور

الراحل سعاد الهرمزي، وبعد تقاعد الهرمزي قدم نجيب البرنامج الذي استمر بإعداد الناقد الموسيقي الراحل عادل الهاشمي.

وقام بإعداد وتنظيم دورتين للمذيعي وصحافيين العاصمة الجزائرية عام

ضمن اتفاقية تبادل المذيعين عام 1989. وعمل مراسلا لحساب وكالة أسوشيتد برس ما بين عامي 1999 و2000.

وقدم من إذاعة بغداد برنامج "من الذاكرة" الذي نال عنه جائزة الإبداع، وكان يعده ويقدمه الناقد الموسيقي



نهاد نجيب ترك بصمته الإعلامية في عدة دول

بغداد - نعى الوسط الإعلامي العراقي شيخ المذيعين نهاد نجيب الذي رسخ في ذاكرة الجمهور بخامته الصوتية المميزة في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، منتقلا بين نشرات الأخبار وتقديم البرامج المتنوعة وتغطية الأحداث المهمة في عدة دول عربية.

وبدأ الراحل العمل في إذاعة بغداد عام 1964 كمذيع أخبار وقرأ نشرة إخبارية رئيسية مباشرة في صباح اليوم الثاني من تعيينه، خلافاً للتقاليد الإذاعية المعروفة التي تقتضي بقاء المذيع سنة كاملة تحت التدريب.

ووضع نجيب بصمته في عدة دول عربية، فقد تعلم على يديه عدد من الإذاعيين في العراق والكويت وليبيا والجزائر.

وقام بنقل وتغطية العديد من المهرجانات والمؤتمرات، ومن أبرزها مؤتمر القصة العربية في مدينة فاس بالمغرب في بداية الثمانينات، وكذلك تقديم النقل المباشر لمناسك الحج من مكة المكرمة في الأعوام 1986 - 1989 - 2002.

وشارك في قراءة نشرات إخبارية رئيسية من تلفزيون وإذاعة الكويت